وهكذا شمل التخطيط دعم الجبهات بأربعة عشر سرباً من الطائرات، فارسل منها اثنا عشر، أي بنسبة ٨٥ بالمئة من المخطط؛ امّا بالنسبة الى القوات البرية، فقد نفّذ الدعم بنسبة تصل حوالى ١٥٠ بالمئة بالنسبة للفرق؛ وبدلاً من اشتراك لواءين فقط، اشترك حوالى ثمانية ألوية، أي بنسبة ٤٠٠ بالمئة من المخطط، وكانت النسبة ذاتها في اشتراك الألوية المدرّعة المدعّمة، في حين ان اشتراك ألوية المشاة كان بنسبة ٣٠٠ بالمئة، واشتركت كتيبتا مشاة وكتيبة مدرّعة لم يسبق التخطيط لهما. وعلى هذا، يكون التخطيط نجح بدرجة معقولة في التخطيط للدعم الجوي للحرب، بينما فشل في التخطيط للامكانات العربية في القوات البرية. ومن الواضح ان السبب الرئيس في الاختلاف، بالنسبة الى الدعم الجوّي، ان كثيراً من الدول العربية يحتفظ بعدد من طائرات القتال يزيد، بشكل ملحوظ، على أعداد الطيارين اللائقين لقيادة هذه الطائرات.

أما بالنسبة الى التوقيت، فلا يبدو ان تقرير الامين العام المساعد العسكري للجامعة العربية قد خطط توقيتاً، أو اسلوباً، واضحاً لانضمام وحدات الدعم من الدول العربية؛ ولكن من الواضح، من خلال سرده للمحادثات التي أُجريت مع الوفد العراقي، برئاسة صدام حسين، في الفترة ما بين ٢٦ ـ ٢٨ آذار (مـارس) ١٩٧٢، ان «عامل الوقت لن يسمح بأن تكون هذه القوات ذات تأثير فعّال في المعـركـة، ما لم تتمـركز في الجبهة السورية قبل المعركة بوقت كاف»[٤١]. وعن حديثه مع الرئيس الجزائري الراحل، بومدين، تحدث الفريق الشاذلي عن ان بومدين سأله عن توقيت الحرب، «فأجبتُ بأنه لم يتحدد بعد، ولكن من المؤكد انه سيكون قبل مرور الاشهر الثلاثة المتفق عليها» (كان ذلك بتاريخ ١٧ أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٣)[٤٢]. وفي المغرب، ذكر انه اقترح على الملك الحسن الثاني، بتاريخ ٢٠ أيلول (سبتمبر)، ان يتم تجهيز لواء المشاة الذي سوف يتوجه الى الجبهة المصرية خلال عشرة أيام، وان يغادر المغرب في الاول من تشرين الاول (اكتوبر)[٤٣]. وهكذا نستنتج ان الامين العام المساعد العسكري رأى ان قوات الدعم كان يجب ان تتمركز على الجبهات قبل المعركة بوقت كاف، وان فترة ثلاثة شهور كان متفقاً عليها. أما قرارات مجلس الدفاع المشترك، في دورته الثالثة عشرة العادية، فلم تنصّ على توقيت معيّن للمشاركة، واكتُفي بتحديد قوات تكون جاهزة في أماكن تمركزها، في دولها، بنهاية آذار (مارس) ١٩٧٣، ومستعدة للتحرّك الى الاماكن التي يحدّدها القائد العام للقوات المسلحة العربية[٤٤]. وعليه، فان توقيت حضور هذه الوحدات ومشاركتها كان متروكاً له؛ وبالتالي، فانه المسؤول عن تحديد الفترة المناسبة للتنفيذ والمشاركة. امّا توقيت مشاركة القوات الاردنية، فقد كان تخطيطه أردنياً صرفاً، حيث يبدو انه كان هناك اتفاق على عدم مشاركة هذه القوات، كما ذكرنا آنفاً، الّا ان القيادة الاردنية وجدت نفسها مضطرة الى المشاركة في توقيت متأخر، اعتباراً من السادس عشر من تشرين الاول (اكتـوبر)، بعد عشرة أيام من بداية الحرب. وما يمكن ان يثار، من حيث التخطيط، هو انه اذا كانت هناك ظروف يمكن ان تضطر القوات الاردنية الى الاشتراك في القتال، ألَم يكن من الافضل ان يتمّ هذا الاشتراك منذ بداية الحرب، وليس الانتظار عشرة أيام، خاصة وان الاردن هو الاقرب الى منطقة الصراع، ولا يحتاج الى زمن طويل للوصول الى سوريا للاشتراك معها، هذا اذا لم يقرّر، في هذه الحالة، ان تكون المشاركة على جبهته.

اما بالنسبة الى تخطيط الاستخدام، فقد برز، منذ البداية، ان التخطيط التزم بمبدأ ان توضع قوات الدعم تحت قيادة قوات الدولة التي يُعمل في اتجاهها. لذلك رأينا ان اقتراحات الامين العام المساعد العسكري، في العام ١٩٧١، تضع قوات الدعم تحت قيادة الجبهة السورية، او الاردنية، او المصريـة، وان المحادثات مع الوفد العراقي ركزت على ان «قوات الدعم العراقية يجب ان تخضع